(العصبات) من خلال كتاب متن الفرائض مع شرحه للشيخ العلامة أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاش كُبْري زَادَه (ت: ٩٦٨هـ) دراسة وتحقيق وتعليق

أحمد حميد سعيد النعيمي محمود جاسم محمود

جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية

(قدم للنشر في ٢٠٢١/١١/٨ قبل للنشر في ٢٠٢١/١٢/١٦)

المستخلص :

هذا البحث يتناول (متن الفرائض مع شرحه) للشيخ (طاش كبرى زاده, ت: ٩٦٨هـ)الذي جاء فيه النوع الثاني من الفرائض وهو العصبات, وتعريف العصبة وبيان العصبة النسبية أما بنفسه وإما بغيره, وأما مع غيره, والسببية, وقد توصلتُ إلى النتائج الأتية: فضل علماء هذه الأمة على مر العصور، فقد خدموا الشريعة الإسلامية المطهرة، ببيانهم لأحكامها، فمن حقهم علينا الدعاء لهم والترحم عليهم وذكرهم بالجميل ، وتنوع أراء علماء الفقه في العصبات من حيث درجة القرب والبعد لأنه قد يحجب القريب الأبعد درجة وهكذا.

(Asabat) through the book Matn Al-Farid with its explanation by Sheikh Ahmed bin Mustafa bin Khalil, known as Tash Kubri Zadeh (T.: 968 AH)

Study, investigation and comment

Ahmed Hamid Saeed Al Nuaimi Mahmoud Jassim Mahmoud

Mosul University / College of Basic Education

Research Summary:

This research deals with (Matn al-Farid with its explanation) by Sheikh Tash Kubra (Zadeh, A.H 968), in which the second type of ordinance came, which is the associations, in which came the definition of the league and the detail of the relative

league either with himself or with others, and with others, causation as well as loyalty, at the time it was reached To the following results: The scholars of this nation have been preferred throughout the ages, they have served the pure Islamic Sharia, by explaining its provisions, it is their right that we should pray for them and have mercy on them and remind them of the beautiful, the diversity of the opinions

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين, نبينا محمد الطاهر الأمين وعلى آلهِ وأصحابهِ والتابعين له بإحسانٍ إلى يوم الدين

أما بعد:

فإن علم الفرائض :هو فقه المواريث , وعلم الحساب الذي يوصل لمعرفة مايخص كل ذي حقٍ حقهُ وهو فصل من الفقهِ أُفرد بالتأليف لطول الكلام فيه , واعلم أن الفرائض من الله تعالى, إذ تفرد بقسمة التركة عليهم جلَّ وعلا لحكمةٍ عظيمة هي أنه تعالى يعلم طبيعة الانسان وأنه قد يغلب عليه وتستبد به العاطفة الجامحة فيحرم بعض الورثة ويعطي البعض الآخر أو يؤثر بزيادة, ومما يؤدي بطبيعة الحال إلى إيغار الصدور, قال تعالى:﴿ آَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[١]وقد شاع بين العلماءِ بأن علم الفرائض هو أول علمٍ يفقد في الأرض لما ورد عن رسول الله(ﷺ) أنه قال:« تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ، وَعَلِّمُوهُا النَّاسَ, فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ, وإن هذا الْعِلْمَ سَيُقْبَضُ وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ, حَتَّى يَخْتَلِفَ الرَّجُلانِ فِي الْفَرِيضَةِ فلا يَجِدَانِ من يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا »[٢]. أما إذا علم الوراثة أن نصيبهم مقدر من الشارع الحكيم ولا دخل لأحد في تحديده فيتقبل الوارث بنفسٍ راضيةٍ وقلبٍ مُطمئن,لأنهُ من الله الذي لا يظلم أحداً, وعلم الفرائض: هو مكمل في سلسلة باقي العلوم, ليكون مكملاً لهذا الشرع الحنيف الذي كما بيّنا أَنه من الله سبحانه وتعالى الذيّ جاءَ بالكتابِ والسنةِ والإجماع, ولهُ علاقة بكل فرد في المجتمع ووعد من أطاعه في هذهِ الحدود جناتٍ تجري من تحتها الأنهار, ولان تَعَلُّمهُ له علاقة شديدة بحياة الناس الأُسرية, وعلاقَتهم المالية, ولِما سبق ذكرهُ من كلامِ رب العالمين ورسولهِ الكريم في شأن هذا العلم, إذ وقع مني موقعاً ولا سيما كبيراً, ولمّا كان موضوع هذا البحث هو العصبات, وأقسامها وأنواعها, فقد أستعمل الفقهاء لفظ (العصبة) في الواحد, لأنهُ يقوم

مقام الجماعة في إحراز جميع المال . هذا وقد تناول البحث الحياة الشخصية والعلمية للشيخ: أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاش كبري زاده(ت:٩٦٨هـ) فضلا عما سبق ذكرهُ من بيان للعصبة ورد ذكره أيضاً في قسم التحقيق في ثنايا البحث. هذا وقد جعلتُ المتن في أعلى الصفحة في قسم التحقيق باللون الغامق, وبعده كان الشرح , ثم ختم بالتحقيق بعده.

القسم الأول: قسم الدراسة.

المبحث الأول:حياتهُ الشخصية والعلمية.

يتضمن هذا المبحث التعرف على طاشكبري زاده ذكراسم المؤلف، نسبهُ، لقبهُ،مولدهُ، نشأتهُ، وفاتهُ, وشيوخ المؤلف – رحمهُ الله– وتلاميذهُ, من حيث مكانته العلمية وثناء العلماء عليه, وأهم آثاره العلمية ومصنفاتهِ, في أربعة مطالب, على وفق الآتي:

المطلب الاول :اسمهُ, ونسبهُ, وولادتهُ

أولاً:اسمهُ.

أحمد بن مصطفى بن خليل بن قاسم بن حاجي صفا بن أحمد بن محمود الشهير بين الناس بطاشكبري زاده [٣].

ثانياً: نسبهُ.

تتصل سلسلة نسبهُ بالإمام أحمد بن محمود الرومي[٤] الحنفي.[٥]

ثالثا: ولادتهُ.

ولد في الليلة الرابعة عشرة، من شهر ربيع الأول، سنة (٩٠١هـ)[٦]

المطلب الثاني : شيوخهُ وتلاميذهُ[٧].

في هذا المطلب سنتناول شيوخ المؤلف وتلاميذهُ كما جاء ذكرهم في (الشقائق النعمانية).

أولاً : شيوخهُ[٨]

١- عمهُ قوام الدين قاسم بن خليل,(ت:٨٧٧هـ - ٩١٩هـ)[٩].

لما بلغنا مباحث المرفوعات جاء عمي قوام الدين قاسم الى مدينة بروسه وصار مدرسا بمدرسة (مولانا خسرو)[١٠](رحمهُ الله) وهناك قرأنا عليه من مباحث

المرفوعات الى مباحث المجرورات وعند ذلك مرض أخي مرضا مزمنا والتمس مني ان اتوقف الى ان يبرأ فتوقفت لأجله فقرأت في تلك المدة على عمي كتاب الهارونية من الصرف وألفية ابن مالك من النحو ولما اتممت حفظها توفي أخي في سنة أربع عشرة وتسعمائة رحمه الله تعالى فشرعت في قراءة ضوء المصباح علي عمي فقرأتهُ من أوله الى آخره وكتبت ذلك الكتاب وصححته غاية التصحيح والاتقان ثم قرأ عليه من المنطق مختصر ايساغوجي لحسام الدين الكاتي وقرأت عليه أيضاً بعضاً من شرح الشمسية للعلامة الرازي ثم قرأ على خالي حواشي شرح التجريد للسيد الشريف من أول الكتاب الى مباحث الوجوب والإمكان قراءة تحقيق واتقان.[١١]

٢- -العالم العامل علاء الدين علي الايدي الملقب باليتيم,(ت:٩٢٠هـ-١٥١٤م)[١٢]. قرأ عليه من الصرف مختصراً مسمى بالمقصود ومختصر عز الدين الزنجاني ومختصر مراح الارواح وقرات عليه ايضا من النحو مختصر المائة للشيخ الامام عبد القاهر الجرجاني وكتاب المصباح للامام المطرزي وكتاب الكافية للشيخ

العلامة ابن الحاجب وحفظت كل ذلك بمشاركة أخي المزبور ثم شرعنا في قراءة كتاب الوافية في شرح الكافية.

٣- العالم الفاضل المولى محيِّ الدين سيدي محمد بن محمد القوجوي الرومي الحنفي,(ت: ٩٣١هـ)[١٣].

قرأ عليه شرح المفتاح للسيد الشريف من أول مباحث المسند الى آخر مباحث الفصل والوصل ثم قرأت شرح المواقف للسيد الشريف من أول الالهيات الى مباحث النبوات قراءة تحقيق واتقان وقرأت عليه ايضا تفسير سورة النبأ من الكشاف, وكان عالماً بالتفسير والأصول وسائر العلوم الشرعية والعقلية، وأخذ العلم عن والده من مشاهير العلماء في عصره وكان مدرسا بمدرسة (مرزيغون)[١٤] مدة كبيرة وقرأ المولى المذكور على والده ثم على المولى الفاضل بهاء الدين ثم على المولى عبدي(رحمه الله) المدرس بأماسيه ثم على المولى حسن جلبي ابن محمد شاه الفناري(رحمه الله) ثم صار مدرسا بمدرسة (ميغلغرة) ثم صار مدرسا بمدرسة(إبراهيم باشا) بمدينة (القسطنطينية)[١٥] وهو اول مدرس بها.

٤- العالم الفاضل المولى محيّ الدين محمود بن محمد بن قاضي زاده الرومي الشهير بميرم جلبي,(ت: ٩٣١هـ)[١٦].

٥- مصطفى بن خليل بن قاسم بن حاجي صفا بن أحمد بن محمود الشهير بين الناس بطاشكبري زاده,(و:٨٥٧هـ – ت:٩٣٥هـ) [١٧].

ثالثاً : تلامذتهُ:

تخرج على يديه كثير من الطلبه منهم لا سيما أنهُ درس في مدارس عديدة إذ عمل مدرساً في عدة مدارس فأخذ يتنقل في مدارس السلطنة العثمانية , مدرساً لكافة أنواع العلوم , لذا تعدد تلاميذهُ بتعدد المدارس, وكان نظام التنقل سائداً في العصر العثماني , وترك طاش كبرى زاده في كل قرية ومدينة عمل فيها , تلاميذ ومريدين يروون عنه الحديث وسائر العلوم, وترجم للعديد منهم في كتابه (الشقائق النعمانية) ,له (٥٢٢) ترجمة من علماء العصر العثماني , إذ بعضهم شيوخه, وجانب كبير هم تلاميذه , الذين نقلوا علومه عندما كف بصرهُ ونذكرمنهم [١٨].

١- مصلح الدين بن شعبان المعروف بالسروري,(٨٩٧هـ –ت: ٩٦٩هـ).[١٩]

هو: مصطفى بن شعبان الحنفي الرومي، مصلح الدين، المعروف بسروري ,عالم فاضل تركي, فأخذ عن المولى القادري، وطاش كبري زاده، وغيرهما ,وله مؤلفات بالعربية والتركية والفارسية. ولد بقصبة (كليبولي) وأخذ عن طاشكبري زاده وغيره. وتوفي ودفن بقصبة (قاسم باشا) باستانبول , من كتبه العربية (الحواشي الكبرى -

خ) و (الحواشي الصغرى) كلاهما على تفسير البيضاوي، و (حاشية على التلويح) و (شرح البخاري) بلغ قريبا من نصفه، و (تفسير سورة يوسف - خ) و (شرح كلستان - خ) و (شرح الأمثلة المختلفة - خ) و (حاشية على أوائل الهداية) و (شرح المصباح - خ) في النحو. وله بالتركية عدة كتب، منها (بحر المعارف) و (ترجمة عجائب المخلوقات) و (ترجمة روض الرياحين في حكايات الصالحين).

٢- شمس الدين أحمد بن أبي السعود,(ت: ٩٧٠هـ)[٢٠].

هو: احْمَد ابْن ابي السُّعُود شمس الدّين واشتغل ايضا على الْمولى طاشكبري زَاده ثمَّ صَار معيد الدَّرْس ابيه ,وَحصل المعارف الجليلة فِي الازمنة القليلة ,وصار معيد دَرسِهِ، واشتغل أيضا على طاش كبري زاده، وبرع في فنون عديدة، وتنقّل في المدارس.

٣- أحمد بن عبدالله الفوري,(ت: ٩٧٨هـ).[٢١]

أحمد بن عبد الله، المعروف بفَوْري الرُّومي، إذ كان من بلاد أرنؤد، أخرجه الغزاة وصار مملوكًا لبولاد كتخدا (أي: وكيل) فرهاد باشا فتربى في حجره ولما انتقل إلى أخيه جعفر كتخدا أهداه إلى الوزير لطفي باشا فأعتقه بمديح له، ثم اتصل بخدمة ابن طاشكبرى, وعبد الباقي بن عرب، ثم صار ملازمًا ومدرّسًا في سنة (٩٥٤هـ)، ثم انتسب للسلطان سليم خان وسافر إلى نخجوان وبقي في التدريس, ثم أعطي له فتوى الشام وذهب ومات بها عام, (٩٧٨هـ)، ولهُ"حاشية على الدرر.

المطلب الثالث: آثاره العلمية ومصنفاتهِ.

ألف الشيخ الجليل طاش كبري زاده أكثر من خمسين مؤلفاً سمّى بعضها بالرسالة ، وهي مكتوبة باللغة العربية لكن لم يحقق منها إلا القليل , وعلى الرغم من إشادة العلماء به, وبعلمه إلا أن الاهتمام بالتراث العلمي الذي تركهُ ما زال دون المستوى المطلوب، وفيما يأتي عنوانات مؤلفاته التي ذكرتها المصادر :

- آداب أبي الخير أو آداب البحث والمناظرة,(شعر),تحقيق: حايف النبهان, ط١, نشر: دار الظاهرية للنشر والتوزيع,الكويت,(الجهراء,١٤٣٣هـ ,٢٠١٢م).
- أجل المواهب في معرفة وجوب الواجب(مخطوط)[٢٢].
- رسالة في القضاء والقدر : طاش كبرى زاده , تح: محمد زاهد كامل جول,ط١, نشر: منشورات الجمل,(١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م)
- الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة: طاش كبرى زاده, تح :د.علي محمد زينو, (د.ط), الذي نشر: عن دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث(إسطنبول, ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م)
- روض الدقائق في حضرات الحقائق (مخطوط).
- شرح آداب البحث ,طاش كبرى زاده, تح:الشيخ. محمد حسن آل ياسين,(د.ط),(د.ن) (١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م).[٢٣]

• شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد: محمد بن محمد الجزري (ت: ٨٣٣ هـ),طاش كبرى زاده, تح,محمد سيدي محمد محمد الامين,(د.ط), الذي نشر: عن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد(المدينة المنورة ,٢٠٠١م – ١٤٢١هـ).
• الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : طاش كبرى زاده ,(د.ط), الذي نشر:عن دار الكتاب العربي, (بيروت – لبنان,١٣٩٥هـ –١٩٧٥م).
• الشهود العيني في الوجود الذهني , طاش كبرى زاده,تح: محمد زاهد كامل جول,ط١,نشر: منشورات الجمل,(١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م)
• مفتاح السعادة ومصباح السيادة :طاش كبرى زاده, الذي نشر: عن دار الكتب العلمية ,(بيروت – لبنان, ط١, ١٤٠٥ هـ –١٩٨٥م).
• العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم محقق[٢٤], طاش كبرى زاده, ,(د.ط), دار الكتاب العربي, (بيروت – لبنان,١٣٩٥هـ –١٩٧٥م).

المطلب الرابع: وفاتهُ:

لقد أدركت الشيخ المنية سنة(٩٦٨هـ) إذ ابتلى بمرض الباسور وبه توفي سنة ثمان وستين وتسعمائة. انتهى ما ذكره صاحب «ذيل الشقائق» باختصار. وفيها المولى عصام الدّين أبو الخير أحمد بن مصلح الدّين، المشتهر بطاش كبري زاده صاحب «الشقائق النعمانية» قال في (ذيل الشقائق) المذكورة المسمى بـ(العقد المنظوم في ذكر أفاضل الرّوم) : كان من العلماء الأعيان، توفي وهو يعمل مدرساً بإحدى المدارس الثمان بعد ما كان قاضيا بحلب، وكانت وفاته في ليلة الاثنين،في القسطنطينية سلخ رجب الفرد، سنة ثمان وستين وتسعمائة، تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه[٢٥],

فيما يأتي عرض الصور ونماذج المخطوط بنسخهِ الثلاث ويقتصر على ذكر الصفحة الأولى والأخيرة من النسخ كلها.

لوحة العنوان

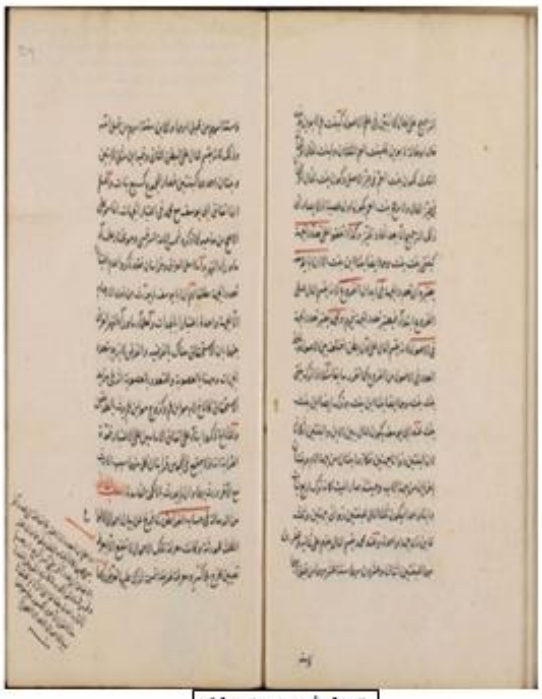

اللوحة الأخيرة من النسخة(أ)
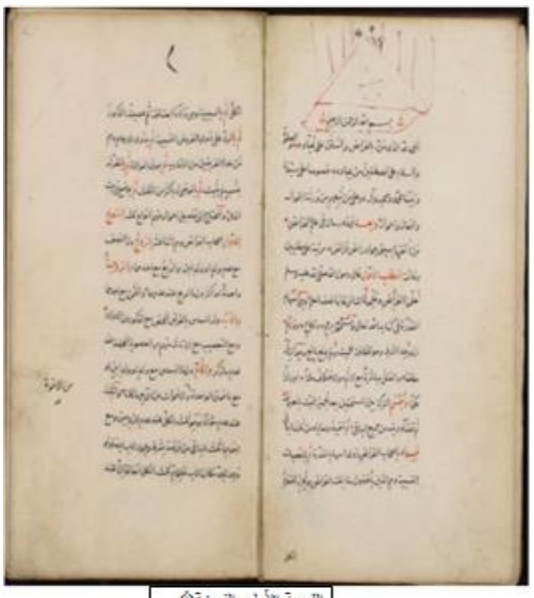
اللوحة الأولى النسخة(أ)

اللوحة الأولى من النسخة (ب)

اللوحة الاولى النسخة (ج)

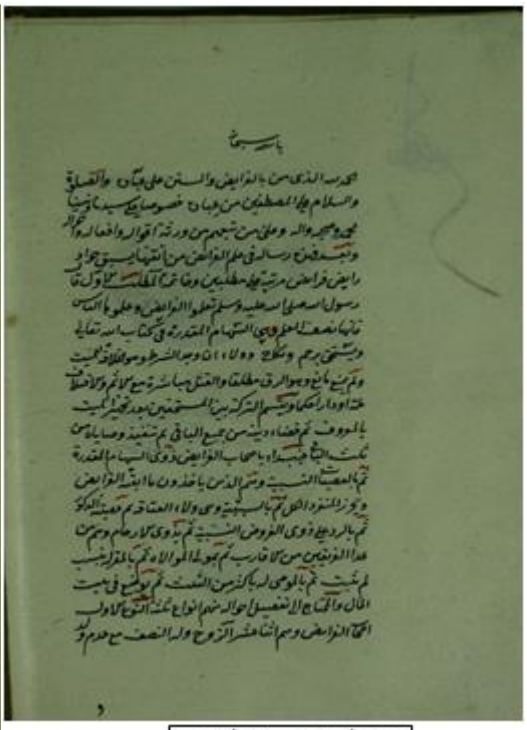

الصفحة الاخيرة من النسخة (ج)

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)

القسم الثاني : قسم التحقيق

[العصبات][٢٦]

العصبات والنسبيّة منهم أما بنفسه وهم الذكور المدلون بالذات(و / ٣ ج) أو بالذكر فالأَحق جزؤه وإن سَفل ثُمَ أصله وإن علا ثُم جُزء أبيه وإن سفل ثم جزء جدّه وإن سفل ثم الترجيح بقرب الدرجة ثم بقوة القرابة وأما بغيرهِ وهُنَّ اللاتي فرضُهنَّ النِصف والثلثان يَصرنَ عصبة بأخوتهن أو بمن يقوم مقامهم .

النوع الثانى: العصبات: العصبة فى اللغة: كأنها جمع عاصب وإن لم يسمع به من عصب القوم بفلان أحاطوا به[٢٧]. وسموا بنى الرجل وقرابتهُ لأبيهِ عصبات لأنهم يحيطون به[٢٨].

وفى الشريعة: هي كل ذكر لا تدخل[٢٩] فى نسبته إلى الميت أُنثى[٣٠].

والعصبة إما نسبية أو سببية. والنسبية إما أن لا يحتاج فى عصوبتهِ إلى غيرهِ، فهو العصبة بنفسهِ. أو يحتاج فإن شاركهُ ذلك الغير فيها، فعصبة بغيره، وإلا فعصبة مع غيره والسببية مولى العتاقة وعصبته[٣١]. فالأقسام أربعة وقدم النسبية لقوتها في العصوبة كما مر ذكره. فقال والنسبية منهم أما عصبة بنفسه وهم الذكور المدلون إلى (ظ / ٤٤ أ) الميت بالذات أو بالذكر, لأن الأنثى إما عصبة بغيره أو مع غيره[٣٢] .والمدلى بالأُنثى إما من ذوات الفروض كأولاد الأم أو من ذوى الأرحام كأب الأم وإبن البنت والمراد عدم الاقتصار على الإدلاء بالأُنثى. فلا يشكل بالأخ لأب وأم أو لأن الإدلاء بالام هناك (و/٤٧ب) وصف زايد يعتبر لترجيحهِ على الأخ لأب لا للعصوبة.

أَما بنفسه وهم الذكور المدلون بالذات(و / ٣ ج) أو بالذكر فالأَحق جزؤه وإن سَفل ثُّمَ أصله وإن علا ثُم جُزءِ أبيه وإن سفل ثم جزءِ جدّه وإن سفل ثم الترجيح بقرب الدرجة ثم بقوة القرابة.

ثم إن العصبة بنفسه إما أن يكون أصلاً أوفرعاً, فأما فرع نفسه أو فرع عيرهِ الأقرب أو فرع [٣٣]غيرهِ الأبعد. فهذه اصناف أربعة فالأحق بالعصوبة جزؤهُ أي جزء الميت وهو الابن, وإبن الإبن وإن سفل ثم أصله وهو الأب والجد وإن علا، ثم جزء أبيه وهو الأخ وابن الأخ وأن سفل، ثم جزء جدهِ وهو العم وابن العم وان سفل[٣٤]. وإنما قدم الصنف الأول على الثانى لقوله: تعالى ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾[٣٥]. قدم الابن على الأب فى العصوبة وهي من أقوى أسباب الإرث وقد عرفت أن لفظ الابن يتناول ابن الإبن أيضاً؛ ولأن إتصال الفرع بأصله أظهر من عكسه، ألا يرى أن الفرع يتبع أصله ويصير مذكوراً بذكرهِ مِن غير عكسٍ[٣٦]. وتقديم الثانى على الثالث, إنما هو على مذهب أبي حنيفة دون صاحبيه[٣٧], كما عرفت في مقاسمة الجد وهو المختار للفتوى[٣٨], ووجه التقديم أن ميراث الاخوة مشروط(و / ٤٥ أ) بالكلالة: وهى مَن لاَ والد لهُ ولا وَلَد[٣٩]. وأن المدلى به وهو الأب(ظ/٤٦ ب) ومن فى معناه، أعنى الجد أقرب من المدلى وهو الأخ. وتقديم الثالث على الرابع؛ لأن الله تعالى جعل الميراث فى الكلاله للأخ عند عدم الولد ولأن الأخوة يدلون بالأب والأعمام بالجد والمدلى بالأقرب أحق بالتقديم ثم الترجيح بين من يندرج فى كل صنف لأحد أمرين بقرب الدرجة[٤٠]. فأولاهم بالميراث الإبن ثم ابن الابن سواء كان من هذا الابن أو ابن آخر وهكذا وكذا الأب ثم الجد ثم وثم ، وكذا الأخ وابن الأخ سواء كان من هذا الأخ أو من آخر. وكذا الحال فى العم وابنائه فان عم الميت أولى من عم الأب وهو أولى من عم الجد وكذا ابن العم أولى من ابن ابن العم[٤١] . والوجه في ذلك مامر من أن الأقرب حاجب للأبعد عند إتحاد السبب ثُم بقوة القرابة، أي بعد التساوي فى الدرجة يعتبر الترجيح بقوة القرابة سواء كان ذو القرابتين عصبة بنفسه كالأخ لأبوين يقدم على الأخ لأب[٤٢]. وكذا العم لأبوين يقدم على العم لأب أو عصبة بغيره كالأخت لأبوين فإنها تقدم على الأخ لأب إذا صارت(و/٤٨ ب) عصبة مع البنت[٤٣]. وكما يعتبر هذا الترجيح فى الدرجة الاولى تعتبر[٤٤] فيما بعدها كإبن الأخ لأبوين فإنه يقدم على ابن الأخ لأب. وكابن العم لأبوين فإنه أولى من (ظ / ٤٥ أ) ابن العم لأب[٤٥].

وأما بغيرهِ وهُنَّ اللاتي فرضُهنَّ النُصف والثلثان يَصرنَ عصبة بأخوتهن أو بمن يقوم مقامهم.

وأما عصبة بغيرهِ: وهي كل أُنثى تصير عصبة بانضمام العصبة بنفسه اليها[٤٦] فيكون كل منهما عصبة وهن اللاتى فرضهن النصف والثلثان , وهن الأربع؛ البنت وبنت الابن والأخت لأبوين والأخت لأب، كما عرفت فى حالاتهن يصرن عصبة بأخوتهن كما تقدم فى حالاتهن[٤٧] يدل على صيرورة الأوليين عصبة قوله: تعالى ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾[٤٨]. [وعلى صيرورة الأخريين عصبة قوله:تعالى ﴿ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾ [٤٩] [٥٠] أو بمن يقوم مقامهم أي مقام الأخوة فإن ابن ابن الابن يعصب أُختها وعمتها. فابن ابن الابن يقوم مقام الأخ لعمتها فيعصبها كما عرفت ويعلم من حصر العصبة بغيرهِ فيما ذكر إن من لا فرض لها من الأناث في الأصل كذوي الأرحام لا بسبب المانع كالمحجوبات لا تصير عصبة بأخ لها ذي[٥١] حظ من الميراث كالعم والعمة.بل المال كله للعم وابن (ظ/٤٧ ب) العم وبنتهِ وذلك لما سبق من أن النص الوارد في تعصيب الأنثى بالذكر إنما ورد فى البنات والأخوات وليست[٥٢] العمة فى معناهن حتى تلحق[٥٣] بهن؛ وذلك لأن البنت والأخت أقوى من العمة ولهذا تستحقان الفرض دونها وكذا من يعصبهما أقوى من العم فى العصوبة ولهذا يقدمان عليه.

وأما مع غيرهِ وهي كل أنثى تصير عصبة مع أُخرى وهي الأُخت مع البنت.

وأما عصبة(و / ٤٦ أ) مع غيره، وهي كل أنثى تصيرعصبة مع أنثى أخرى. فيكون العصبة هى المجموع لا كل واحد منهما وهي الأخت أما لأبوين أو لأب واحدة أو أكثر مع البنت أما الصلبية أو بنت الابن واحدة أو أكثر[٥٤] لقوله:(ﷺ)

« اجْعَلُوا الأَخَوَاتِ مَعَ الْبَنَاتِ عَصَبَةً»[٥٥] , واللام فيهما للجنس فيشمل كل منهما الواحد والمتعدد[٥٦].

والسببّية منهم مولى العتاقة اختيارية واضطراريه[٥٧]

والعصبة السببية منهم أى من العصبات مولى العتاقة، وهو الذى يصير عصبة بإعتاق صدر عنه أو بإعتاق صدر عن عصبته النسبية[٥٨]، سواء كانت تلك العتاقة إختيارية كما في الإعتاق صريحا أواضطرارية كما فى شرى القريب؛ وذلك لأن من ملك ذا رحم (و/٤٨ ب) محرم منه عتق عليه[٥٩]. وهو المروي عن النبى (ﷺ). وإنما قال: محرم, لأن القرابة إما ذو رحم غير محرم كأولاد الأعمام والعمات والأخوال والخالات. وإما محرم غير ذى رحم كالأمهات والأخوات والعمات والخالات الرضاعية وموطوئة الأب وحليلة الإبن. وأما ذو رحم محرم فإن كانت قرابتهم

قرابة الولاد فمن ملك يعتق بالإتفاق, وإن كانت غير ذلك كالاخوة وغيرها ففى عتقهِ على من ملكهُ خِلاف الشافعي[٦٠]. وأما القسمان الأولان فلا يعتقان على من ملك اتفاقا ولذلك قيد فى الحديث بكلا القيدين[٦١]. وإنما كانت العصبه السببية (ظ / ٤٦ / أ) وارثاً لقوله: (ﷺ)[٦٢]«الولاء لحمة كلحمة النسب»[٦٣], وذلك لأن النسب نسبة تحصلت من تسبب الأب لإحياء الولد. كذلك الولاء نسبة تحصلت من تسبب المعتق لإحياء المعتق, بناء على إن الرق موت حكمى ينافى المالكية التى بها فضل الإنسان على سائر الحيوانات والقدرة التى يمتاز بها عن الجمادات. وإنما كان إرث العصبة السببية بطريق العصوبة لقوله: (ﷺ)« لمن أعتق عبدهُ وإن مات ولم يدع وارثاً (ظ /٤٨ ب) كنت أنت عصبتهُ».[٦٤]

ثم عصبتُه الذكور على الترتيب المذكور والولاء كله للإبن عند وجود الأب وكذا الجد عند أبى حنيفة[٦٥] ومحمد وعند أبى يوسف له الباقي من سدس الأب خاصة.

ثُم عصبتهُ الذكور. أي العصبة النسبية لمولى العتاقة على الترتيب المذكور وهو تقديم جزء الميت ثم أصله ثم جزء أبيهِ؛ ثم جزء جده على ما سبق تفاصيله[٦٦]. وإنما قيد العصبة النسبية بالذكورلاخراج الإناث سواء كن عصبة بغيره أو مع غيره إذ لاشيء للإناث من ورثة المعتق لقوله: (ﷺ) « ليس للنساء من الولاء الا ما اعتقن واعتق من اعتقن او كاتبن او كاتب من كاتبن او دبرن او دبر من دبرن او جر ولاء معتقهن او معتق معتقهن»[٦٧], ولا يخالفه ما مر من تشبيه الولاء بالنسب المتناول بالذكور والإناث[٦٨] إذ لا يلزم تساوي طرفي التشبيه في جميع الأحكام والاوصاف. وبهذا الحديث[٦٩] يظهر أن الاعتاق بحسب الاطلاق سبب للاستحقاق، فيتناول الاعتاق لوجه الله أو للشيطان. والإعتاق (و / ٤٧ أ) بطريق التدبير والكتابة أو بجعل[٧٠] او بغير جعل. والاعتاق على أنه سائبة أو على أن لا[٧١] ولاء[٧٢] له ونحو ذلك فيندفع به ما ذكره الامام مالك (ﷺ)[٧٣] من أنهُ (و /٤٩ ب) لا ولاء له إذا أعتقه لوجه الشيطان أو على أن لا ولاء له لأن الأول معصية فلا يستحقُ بِهِ ما هوَ صلةٌ شرعيةٌ وهو الولاءُ وأيضا[٧٤] إذا صرحَ بنفيِ الولاءِ فَقَدْ ردَ الصلةِ فَلا يستَحِقُها واعلم، أنَّ هذا الحديثْ وإن كَانَ فِيهِ شُذُوذْ لكنه قد تاكد بما روى عن كبار الصحابة كعمر وعلى وابن مسعود(ﷺ)[٧٥] أنهم قالوا مِثلَ ذَلِكَ فَصَارَ فِي حُكُمْ المَشْهُورِ[٧٦]. وَتَوضِيحهِ أما مَعْنَى فُلانْ قَولِهِ (ﷺ)[٧٧] إلا مَا أَعْتَقْنَّ معَ مَا عَطَفَ عليهِ مُسْتَثْنى مِنْ مُقَدَر تَقْدِيرهُ لَيسَ لِلنِسَاءِ شَيءٍ مِنْ الولاءِ إلا ولاءِ مَا أَعتَقْنَّ بِتَقدِيرِ المُضافِ، وَمَا مَوصُولَةٌ وَضَميرِ الصِلَةِ مَحْذُوف وَالتَقديرِ إلا مَا أعتَقنَهُ[٧٨] وَكَذا فِيمَا عَطَفَ عَلِيهِ وَلَمَا كَانَتْ كَلِمَةُ مَا المَذكُورَة او المقدرة فى المعطوفات عبارة عن مرقوق يتعلق به الاعتاق او الكتابة او التدبير عبر عنه بكلمة ما تنزيلا له منزلة سائر ما يتملك به مما لاعقل له[٧٩]. كما فى قوله: تعالى[٨٠] ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾[٨١] . ولما كانت كلمة من فى المواضع الثلثة عبارة عن الحر المالك عبر عنه بلفظ العقلاء. وقوله او جر اما عطف (ظ/٤٩ب) على الولاء المقدَّر فلا بد من تقديران والتقدير إلا ولاء معتقهن, أو إن جر ولاء معتقهن[٨٢](ظ / ٤٧ أ) أو عطف على الصلة فيحتاج إلى تقدير الموصول فيه لكن بلا تقدير المضاف, والتقدير أو ما جره معتقهن والضمير عائد إلى الموصول. ولما كان عبارة عن الولاء وضع الولاء موضع الضمير لاظهار المراد. فمعنى الحديث ليس للنساء من الولاء شيء إلا ولاء معتقهن أو معتق معتقهن الخ[٨٣]،

أو الولاء الذى هو مجرور معتقهن أو معتق معتقهن[٨٤]. وأما تصوير الحديث فظاهر في المعتق ومعتق المعتق، والمكاتب ومكاتب المكاتب[٨٥]. وأما صورة مدبرهن فهى أن مرأة دبرت عبدها فارتدت والعياذ بالله فلحقت بدار الحرب فحكم القاضى بلحاقها وعتق عبدها، ثم عادت مسلمة فمات العبد فولاءهُ لها[٨٦] او دبرت فماتت فمات العبد فالمال لعصبة المدبرة. وصورة مدبر ومدبرهن ان عبد المرتدة الذى حكم عتقه إذا دبر عبداً لهُ فمات وعتق العبد ثم جاءت المولاة مسلمة فمات مدبّر المدبّر فولاؤهُ لها. أو دبرت المرأة عبداً فماتت وعتق العبد فدبر عبدا فمات وليس له عصبة فعتق مدبر المدبّر. فلو مات يكون ولاؤهُ (و/٥٠ ب) لعصبة[٨٧] المرأة؛وصورة جر ولاء المعتق أن مرأة زوجت من عبده معتقة الغير، فولاء ما ولد لهما لذلك الغير ما دام عبدا. فلو أنها أعتقتهُ جر ولاء ولده إلى مولاته. ؛وصورة جر ولاء معتق المعتق ان معتقها زوج من عبده(و / ٤٨ أ) معتقة الغير فولاء ما ولد لهما لذلك الغير مادام عبدا، فلو أن المعتق أعتق عبده جر ولاء ولدها من مواليها الى مولاه ثم إلى مولاة مولاه. وكذا إذا أكذب الملاعن نفسه بجر ولاء الابن من أمه إلى نفسه إذا[٨٨] النسبة إلى الأم للضرورة[٨٩] كولد الزنا. قال بعض الافاضل[٩٠] الإعتاق قد يطلق على ما يقابل التدبير أو الكتابة، ويطلق أيضا على ما يعمهما[٩١]. فأراد به (ﷺ)[٩٢] فى مطلع الحديث الأول، وفى مقطعه الثانى تنبيها على معنيي الأعتاق. والولاء كله للابن عند وجود الأب, وكذا عند وجود الجد عند أبى حنيفة ومحمد وهو, أختيار سعيد بن المسيب[٩٣] ومذهب الشافعى. والقول الأول لأبي يوسف لهما أن إتصالهما إلى الميت بلا واسطة يقتضى إشتراكهما فى الولاء على قدر ميراثهما, فالإرث فيما نحن فيه (ظ/٥٠ ب) بالعصوبة والابن مقدم فيها فكذا فى الولاء[٩٤]. وعند أبى يوسف فى قوله الأخير وهو احدى الروايتين عن ابن مسعود وبه قال شُريح[٩٥] و والنخعي[٩٦] له أي الابن الباقي من سدس الأب خاصة؛ إذ عند اجتماع الابن مع الجد يكون الولاء كله للابن عنده أيضا[٩٧]. وهذه من المسائل الأربع التى لم يجعل الجد فيها كالأب[٩٨]. لكن عند أبى يوسف وجه قوله الأخيران الولاء يورث كسائر ما يملكه؛ لأنه أثر الملك فيلحق بحقيقته (ظ / ٤٨ أ) والجواب أنه لا يلزم من كونه أثر للملك كونه فى حكم المال فلا يجرى فيه الإرث بالفرض، وإلا لكان للنساء نصيب منه بل هو سبب كالعصوبة فيورث به بتقديم الأقرب وهو ههنا الابن. ولما كان الجد أبعد من الابن لم يختلف في تقديمهِ عليه أحد.

وأما عند أجتماع الأخ مع الجد فالولاء بينهما نصفان عندهما وعند أبى حنيفه للجد خاصة[٩٩]؛ لأنهُ الأقرب إلى الميت من الأخ في العصوبة عندهُ. وَذكر مُحمد في كتاب الولاء عن كبار الصحابة كعمر وعلي وإبن مسعود وزيد[١٠٠](و/٥١ب) بن ثابت وأُبي بن[١٠١] كعب

وغيرهم[١٠٢]« أن الولاء للكبر»[١٠٣]، فذهب بعضهم بظاهرهِ على أن الولاء للاسن وعللوه بأنهُ قائم مقام الميت في الذب عن العشيرة. لكن المذهب عندنا أن المراد بالكبر القرب. قال فى الهداية ومعناه القرب[١٠٤] على ما قالوا.

الخاتمة ونتائج البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على ما مَنّ عليّ به مِن توفيقه، حيث مدّ في عمري، حتى أنجزت هذا البحث، فله الحمد والشكر والثناء، وأسأله المزيد من فضله وكرمه.

وبعد:

فقد تبين لي من خلال البحث والدراسة لهذا الموضوع النتائج الآتية:

١- فضل علماء هذه الأمة على مر العصور، فقد خدموا هذه الشريعة المطهرة، ببيانهم لأحكامها، فمن حقهم علينا الدعاء لهم والترحم عليهم وذكرهم بالجميل.

٢- بيان حياة عالم من علماء الأمة.

٣- كثرت مؤلفات طاش كبرى زاده وتنوعها تشهد بذلك التي بلغت اكثر من (١٠٠) مؤلفه, مما يدل على سعة أطلاعهِ وغزير علمه وتعدد مهاراتهِ ومواهبهِ المعرفية.

٤- يعد الإمام أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده من أبرز علماء عصرهِ, وأسهمَ أساهماً فعالاً في خدمة علم الفقه وتراثهِ.

٥- يُعُّد الامام (طاش كبرى زاده) من الفقهاء المجتهدين في المذهب الحنفي, القادرين على معرفة الأصح والصحيح والقوي والضعيف من أقوال الفقهاء وآرأئهم.

٦- العصبة في علم المواريث : كل من يحوز التركة إذا إنفرد بها, أو ما أبقاهُ أصحاب الفرائض, وإذا لم يبقى عنده شيء فلا يرثُ شيئاً,فهم في المرتبة الثانية بعد أصحاب الفرائض.والعصبة في عرف الفرضيين: من لم يكن لهُ نصيب مقدر.

ثبت الهوامش

١() سورة النساء من الآية: (١١)
٢() أخرجه النسائي من حديث عبد الله بن مسعود(ﷺ)(١٣)كِتَابُ الْفَرَائِضِ: الْأَمْرُ بِتَعْلِيمِ الْفَرَائِضِ: ح(٦٢٧١), ٩٧/٦. ف التلخيص: ٣٣٣/٤: (صحيح).
(٣) طاش كبرى زاده: تطلق هذه التسمية على أسرة من العلماء الاتراك , إذ استمدت هذا اللقب من إقامتها في (طاشكبرى) وزاده تعني (ابن) بالفارسية, وهي قرية قريبة من قسطموني في الاناضول, أما طاش فيعني حجر, وكبري يعني جسر, ولذا أصبح اللقب مصطلحاً يعني(حجر الجسر), لعلو منزلة صاحبهُ العلمية وهوإسم القرية التي ولد بها ومنها أصبح إسم أُسرتهُ ينظر:الشقائق النعمانية, ص٣٢٦؛ المقدمة الجزرية: أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين الشهير(طاشكبرى زاده),(ت:٩٦٨هـ), تح: د. محمد سيدي محمد محمد الامين, وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد, المدينة المنورة,(١٤٢١هـ), ص١٣؛ سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف (حاجي خليفة), (ت : ١٠٦٧هـ), تح: محمود بن عبد لقادر, الأرناؤوط , (د.ط), مكتبة أرسيكا , إستانبول - تركيا, (٢٠١٠م), ٢٥٢/١.
٤( ) ينظر: الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد, (ت ٥٦٢هـ), تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره , ط١, مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد, (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م), ٥٣٦/١٣ ؛ معجم البلدان: ٩٧/٣.
٥( ) الحنفي: نسبة إلى المذهب الحنفي , وهو أحد المذاهب الإسلامية السنية, إذ يعود تأسيس هذا المذهبْ إلى الإمام أَبي حنيفة النعمان الكوفي الفارسي (١٥٠هـ) رحمهُ الله تعالى. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر إبن خلكان البرمكي الإربلي, (ت: ٦٨١هـ), (د.ط), تح: إحسان عباس, دار صادر, بيروت, (١٩٠٠),٥/ ٤٠٥.
٦ ينظر: الشقائق النعمانية: ص٣٢٦؛ الطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت ١٠١٠هـ),ص١٥٣.
٧ () ينظر: الشقائق النعمانية:ص٣٢٦.
(٨) ينظر: الشقائق النعمانية: ص٢٠٣,٢٣٥,٢٣٣,٢٣١,١٩٨,١٨٢؛ البدر الطالع: ١٢١/١.
٩ () هو : قاسم بن خليل بن قاسم بن حاجي صفا بن أحمد بن محمود الشهير بطاشكيري زاده الرومي الحنفي عَمّ طاشكبرى زاده صاحب الشقايق توفى سنة (٩١٩هـ)، له رسالة في الوجود الذهنى, ينظر: الشقائق النعمانية, ص٢٣٣؛ ينظر: هدية العارفين : ٨٣٢/١.
١٠ ()محمد بن فرامُرز بن علي، المعروف بملا - أو منلا أو المولى - خسرو: عالم بفقه الحنفية والأصول. رومي الأصل. أسلم أبوه. ونشأ هو مسلما، فتبحر في علوم المعقول والمنقو ، وتولى التدريس في زمان السلطان محمد بن مراد، بمدينة بروسة. وولي قضاء القسطنطينية ، ونقل إلى بروسة. قال ابن العماد: صار مفتيا بالتخت السلطاني، وعظم أمره، وعمر عدة مساجد بقسطنطينية. من مؤلفاته (درر الحكام في شرح غرر الأحكام - ط)، و (مرقاة الوصول في علم الأصول - ط), وتوفي بها(ت ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م)، ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية: محمد عبد الحي أبو الحسنات اللكنوي الهندي, تح:محمد بدر الدين أبو فراس النعساني, ط١, دار السعادة , مصر, (١٣٢٤هـ), ٣٢٨/٦.
١١ () ينظر: الشقائق النعمانية : ص ٣٢٦.
١٢ () لقب بذلك لأنه وقع في زمن سلطنة السلطان مرادخان وباء عظيم ومات في ذلك الوباء جميع اقرابائه وبقي هو يتيما وما بقي له الا عمه ورباه الى ان بلغ سن البلوغ, وبذل نفسه لاقراء العلم, وكانت له مشاركة في العلوم كلها وبذل نفسه لله تعالى وابتغاء لمرضاته ولا يأخذ اجرة من احد ولا يقبل الا الهدية فلم يقبل وظيفة اصلا ولم يكن له الا العلم والعبادة, ينظر: الشقائق النعمانية: ص٢٠٣.
١٣( ) ينظر : الشقائق النعمانية : ص١٨٣. الكواكب السائرة : ٢١/١.

[١٤] () تقع مدينة "ميرزيفون" في ولاية "أماسيا" القريبة من البحر الأسود شمال تركيا, موقعها الجغرافي المميز على مفترق الطرق المؤدية إلى ساحل البحر الأسود ومنطقة وسط الأناضول جعلها موطنا لكثير من الشعوب و الحضارات. ينظر: الشقائق النعمانية: ص١٦٨.

١٥ () هي عاصمة الامبراطورية الرومانية وعاصمة الدولة البيزنطية إلى حين فتحت على يد العثمانيين بعد محاولات عدة في عام (١٤١٠م) و(١٤٢٢م) , فدخل محمد الفاتح القسطنطينية , وأطلق عليها (اسلامبول)أو (الاستانة) ,وأصبحت المدينة عاصمة السلطنة العثمانية .ينظر: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان: إسحاق بن الحسين المنجم (ت ق ٤هـ), ط١, عالم الكتب - بيروت، (١٤٠٨ هـ), ص١١٦؛ معجم البلدان: ٣٤٧/٤.

١٦ ()هو: محمود بن شمس الدين محمد بن قاضى زاده الرومي الحنفي القاضى بعسكر آناطولى المعروف بميرم چلبى, ولهُ من الكتب احكام(الطالع , ودستور العمل في تصحيح الجدل, ورسالة الزرقالة, ورسالة في الربع الجامعة, ورسالة في ربع الكازى , ورسالة في سمت القبلة), توفى سنة (٩٣١ه). ينظر: هدية العارفين: ٤١٢/٢.

(١٧) ينظر: الشقائق النعمانية : ص٣٢٦.

١٨ () ينظر: الفكر التربوي : ص٦١.

(١٩) هو: مصطفى بن شعبان الحنفي الرومي، مصلح الدين، المعروف بسروري ,عالم فاضل تركي, فأخذ عن المولى القادري، وطاش كبري زاده، وغيرهما ,وله مؤلفات بالعربية والتركية والفارسية. ولد بقصبة (كليبولي) وأخذ عن طاشكبري زاده وغيره. وتوفي ودفن بقصبة (قاسم باشا) باستانبول , من كتبه العربية (الحواشي الكبرى - خ) و (الحواشي الصغرى) كلاهما على تفسير البيضاوي، و (حاشية على التلويح) و (شرح البخاري) بلغ قريبا من نصفه، و (تفسير سورة يوسف - خ) و (شرح كلستان - خ) و (شرح الأمثلة المختلفة - خ) و (حاشية على أوائل الهداية) و (شرح المصباح - خ) في النحو. وله بالتركية عدة كتب، منها (بحر المعارف) و (ترجمة عجائب المخلوقات) و (ترجمة روض الرياحين في حكايات الصالحين), ينظر:الشقائق النعمانية: ص٣٤٣. شذرات الذهب:ابن العماد,٥١٩/١٠. الاعلام: ٢٣٥/٧.

(٢٠)؛ ينظر:الشقائق النعمانية: ٣٥٤-٣٥٥؛شذرات الذهب: ٥٢٢/١٠.

(٢١) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ١٩٣/٥؛ العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم:أحمد بن مصطفى المشهور بطاش كبرى زاده,(ت:٩٨٦ه), (د.ط), دار الكتاب العربي, لبنان- بيروت, (١٣٩٥ه -١٩٧٥م), ص٤٠٢.

٢٢ () كشف الظنون : ١/١.

(٢٣) ينظر: تكملة أمل الأمل: السيد حسن الصدر, (ت:١٢٧٢ه), تح:د.حسين علي محفوظ,عبد الكريم الدباغ,عدنان الدباغ, (د.ط), دار: المؤرخ العربي, بيروت, (١٣٥٤ه). ٣٥/١،.

(٢٤) ينظر:العقد المنظوم, ص٣٣٦.

٢٥() ينظر: العقد المنظوم: ص٣٣٦؛ البدر الطالع: ١٢١/١؛ الطبقات السنية: ص١٥٤؛ سلم الوصول: ٢٥٢/١.

٢٦( ) زيادة من المحقق.

(٢٧) في(ب) (به) سقط.

(٢٨) ينظر: لسان العرب:محمد بن مكرم بن علي, أبو الفضل,جمال الدين إبن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي, (ت:٧١١ه), الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين, ط٣, دار صادر , بيروت,(١٤١٤ هـ), ٤٦٠/١١؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: ٧٧٠هـ),(د.ط), المكتبة العلمية , بيروت, (د.ت),٤١٢/٢.

(٢٩) في (أ) (بدخل) مصحفة, وكذلك ورد في شرح السراجية :(فكل ذكر لا تدخل في نسبته الى الميت إنثى. ينظر: شرح الفرائض السراجية:محمد بن حمزة الرومي الفناري,(٨٣٤ه),كلية العلوم الإسلامية, جامعة بغداد,عمر إبراهيم محمود,إشراف .د.مجيد علي محمد, (١٤٣٣ه - ٢٠١٢م,اطروحة دكتوراه, ص١٦٧.

(٣٠) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي:عثمان بن علي بن محجن البارعي ,فخر الدين الزيعلي الحنفي, (ت:١٠٢١ه), ط١, المطبعة الكبرى الاميرية - بولاق, القاهرة ,(١٣١٣ه), ٢٣٢/٦.

(٣١) ينظر: شرح الفرائض السراجية: ص١٦٧؛ المبسوط: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الائمة السرخسي, (ت:٤٨٣ه), (د.ط), دار المعرفة , بيروت,(١٤١٤ه -١٩٩٣م),٢٥٧/٢٩,

(٣٢) ينظر: الاختيار لتعليل المختار: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلد حي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي, (ت: ٦٨٣هـ), (د.ط) , دار الكتب العلمية , بيروت، (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧م), ٥ /٩٣.

(٣٣) في (ب) (فأما,.....,فرع) سقط .
(٣٤) ينظر : المبسوط, ١٧٤/٢٩.
(٣٥) سورة النساء من الآية :(١١).
(٣٦) ينظر: المبسوط: ٢٢٠/٤؛ المجموع شرح المهذب: محيي الدين يحيى بن شرف أبو زكريا النووي,(د.ط), (ت: ٦٧٦هـ), دار الفكر, (د.ت), ٤١٥/٢.
(٣٧) أي أبي يوسف ومحمد (رحمهم الله).
(٣٨) ينظر: شرح الفرائض السراجية: ص١٤٦.
(٣٩) ينظر: مجمع الأنهر: ٧٥٣/٢.
(٤٠) ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري, (ت ٩٧٠هـ), وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري, (ت بعد ١١٣٨ هـ),وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين, ط٢, دار الكتاب الإسلامي, (د.ت), ٥٨٥/٨.
(٤١) ينظر: البحر الرائق: ١٢٧/٣.
(٤٢) ينظر : كشاف القناع عن متن الإقناع: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى, (ت ١٠٥١هـ), ط١, دار الكتب العلمية, (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م), ٤٢٦/٤.
(٤٣) ينظر: شرح السراجية, ص٤١
(٤٤) في(أ) (يعتبر).
(٤٥) ينظر: روضة الطالبين وعمدة المفتي: : محيي الدين يحيى بن شرف أبو زكريا النووي, (ت: ٦٧٦هـ), تح: زهير الشاويش ,ط٣, المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، (١٤١٢هـ - ١٩٩١م), ١٩/٦.
(٤٦) ينظر : المبسوط : ٢٥٧/٢٩؛ شرح الفرائض السراجية : ص١٧٥.
(٤٧) ينظر: شرح الفرائض السراجية: ص١٧٥.
(٤٨) سورة النساء من الآية :(١١).
(٤٩) سورة النساء من الآية: (١٧٦).
(٥٠) في(ب)(وعلى,.....,الأنثيين) سقط .
(٥١) في(ب)(ذو).
(٥٢) في(ب)(ليس).
(٥٣) في(ب)(يلحق).
(٥٤) ينظر:المبسوط: ١٣٨/٢٩.
(٥٥) صحيح البخاري: باب: ميراث الأخوات مع البنات عصبة , ح(٦٧٤٢), ١٥٢/٨.
(٥٦) ينظر: الدر المختار: ص٧٦٤.
(٥٧) قول في السراجية مولى العتاقة ليشمل الاختيارية بأن عتق عليه بلفظ إعتاق أو فرعه من تدبير أو غيره، أو بشراء ذي رحم محرم منه، والاضطرارية وأن ورث ذا رحم محرم منه، فعتق عليه والمراد جنس مولى العتاقة، فيشمل المتعدد والمنفرد كما يشمل الذكر والأنثى المعتق بواسطة كمعتق المعتق على ما في الشرح, ينظر : حاشية إبن عابدين,٧٦٣/٦.
(٥٨) ينظر: شرح الفرائض السراجية: ص١٧٩.
(٥٩) ينظر : شرح الفرائض السراجية : ص١٨٥.
(٦٠) اجتمعت الملكية والبعضية في ملك شخص واحد ولم يعتق عليه ؛ حاشيتا قليوبي وعميرة: أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة ,(د.ط), دار الفكر - بيروت،(١٤١٥هـ-١٩٩٥م)؛ وذلك بحديث رسول الله (ﷺ),«مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مُحَرَّمٍ فَهُوَ حُرٌّ», أخرجه أبو داود من حديث سمرة بن جندب ﷺ :(٢٨) كِتاب العِتق :فيمن ملك ذا رحِمٍ محرم :٢٦/٤, ح(٣٩٤٩). والترمذي : (١٣) أبواب الاحكام : باب ما جاء فيمن ملك ذا رحِمٍ محرم :ح(١٣٦٥), ٣ /٦٣٨ , وقال :(هذا حديث لانعرفه مسنداًإلا من حديث حَمادِ بِن سلمة , وقد روى بعضهم هذا الحديث عن قتادة, عن الحسن, عن عمر شيئاً من هذا) .
(٦١) ينظر: شرح الفرائض السراجية : ص١٨٦.
(٦٢) في(ب)(ع م).
(٦٣) أخرجه ابن حبان من حديث ابن عمر (ﷺ) كِتَابُ الْبُيُوعِ: ذِكْرُ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا نُهِيَ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ: ح(٤٩٥٠), ٣٢٥/١١.

(٦٤) أخرجهُ أبو داود من حديث ابن عباس ﷺ :(١٨) كتاب الْفَرَائض بابٌ في مِيرَاثِ ذَوِي الْأَرْحَامِ, ح(٢٩٠٥) ٣ / ١٢٤ ؛ والترمذي:(٢٧) أَبْوَابُ الْفَرَائضِ بَابٌ فِي مِيرَاثِ الْمَوْلَى الأسَفَلِ : ح(٢١٠٦), ٤٢٤/٤ ، وقال : (هَذَا حَدِيث حَسَنٌ) ينظر:شرح الفرائض السراجية : ص١٨٠ -١٨١؛ البحر الرائق: ٢٤٦/٤.

(٦٥) في(ج)(حنيفه) مصحفة.

(٦٦) ينظر: المبسوط : ١٧٤/٢٩.

(٦٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث إبراهيم (ﷺ):(٢٩) , كِتَابُ الْفَرَائِضِ: (٩٧) فِيما يرِث النِّساء مِن الولاءِ ما هو ؟: ح (٣٢١٥٨), ٣٨٨/١١.

(٦٨) (من تعم الذكر والأنثى)؛ ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين أبوبكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي, (ت:٥٥٧ه), ط٢,دار الكتب العلمية, (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م), ١٦٥/٤.

(٦٩) ينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (ت ٦١٦هـ), تح عبد الكريم سامي الجندي,ط١, دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م), ١٧٧/٤.

(٧٠) في(ب) (يجعل).

(٧١) في (ب) (لا) سقط .

(٧٢) في (ب) (الولاء).

(٧٣) في(ب) (رض) سقط .

(٧٤) في (ب) (أيضا) .

(٧٥) في(ب) (ر ض).

(٧٦) ينظر: دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : عبد النبي بن عبد الرسول القاضي الأحمد نكري (ت ق ١٢هـ), ط١, دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت، (١٤٢١هـ , ٢٠٠٠م).١٣١/٣.

(٧٧) في (ب)(عليه السلام) سقط .

(٧٨) ينظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج : علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصْفهاني الباقولي (ت: ٥٤٣هـ),تح: إبراهيم الإبياري ,ط٤, دارالكتاب المصري , القاهرة ,ودارالكتب اللبنانية , بيروت , (١٤٢٠ هـ), ١٧٦/١.

(٧٩) ينظر: دستور العلماء:١٣١/٣-١٣٢.

(٨٠) في (ب) (تعالى).

(٨١) سورة النساء من الآية :(٣).

(٨٢) ينظر: شرح السراجية: ص٦٩.

(٨٣) (الح) في(أ) ؛ ينظر: الكوكب الدري على جامع الترمذي : رشيد أحمد الكنكوهي (ت ١٣٢٣ هـ), تح: محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي, (د.ط), مطبعة ندوة العلماء الهند, (١٣٩٥ هـ), ١٠٨/٣.

(٨٤) ينظر: شرح الفرائض السراجية :١٨٢.

(٨٥) ينظر: نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيعلي : عبد الله بن يوسف بن محمد جمال الدين أبو محمد الزيعلي, (ت: ٧٦٢هـ)تح: محمد عوامة, ط١, مؤسسة الريان للطباعة والنشر , لبنان , بيروت, دارالقبلة للثقافة الإسلامية- جدة , السعودية ،(١٤١٨هـ,١٩٩ م), ١٥٤/٤-١٥٥.

(٨٦) في (ب)(فولاءهُ لها)سقط .

(٨٧) في(ب)(لعصبات) .

(٨٨) في(أ) (إذا).

(٨٩) ينظر: شرح السراجية: ص٧٠ -٧١.

(٩٠) في(أ) ورد تعليق (المولى الفناري) ينظر: شرح الفرائض السراجية: ص١٨٢-١٨٣.

(٩١) في (ب)(يعمها).

(٩٢) في(ب) (ع م) عملت على توحيدها.

٩٣() سعيد بن المسيب بن مزن بن أبي وهب أبو محمد المخزومي، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر، ومات سنة (٩٤ هـ)، قال عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم: لما مات العبادلة. ينظر: حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء: سيف الدين أبو بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال, تح: وعلق عليه: الدكتور ياسين أحمد إبراهيم درادكه، الأستاذ المساعد في كلية الشريعة - الجامعة الأردنية ,ط١, مكتبة الرسالة الحديثة - المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، (١٩٨٨م) .

(٩٤) ينظر: شرح السراجية: ص٧١.

٩٥() شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع القاضي شريح أبو أمية الكندي، وثور بن مرتع هو كندة، وفي نسبه اختلاف كثير، وهذه الطريق أصحها؛ كان من كبار التابعين، وأدرك الجاهلية، واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة، فأقام قاضياً خمساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير، واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه، ولم يقض بين اثنتين حتى مات في الكوفة(٧٨ هـ), وفيات الاعيان , ٤٦٠/٢. ؛ ينظر:الطبقات الكبرى , ١٨٢/٦؛ الاعلام : ١٦١/٣.

(٩٦) ينظر: الإختيار لتعليل المختار:١٠١/٥؛ حاشية إبن عابدين :٧٧١/٦؛ الفتاوي الهندية:٤٥٣/٦.

(٩٧) ينظر: شرح الفرائض السراجية: ص١٨٤؛ رد المحتار: ٧٧٠/٦.

(٩٨) ينظر: مجمع الأنهر :٥٠٨/٤.

(٩٩) (قوله خمس في الفرائض) الأولى أن أمه لا ترث معه، وترث مع الجد. الثانية أن الميت إذا ترك الأبوين وأحد الزوجين فلأمه ثلث ما يبقى بعد نصيب أحد الزوجين، ولو كان مكان الأب جد فللأم ثلث جميع المالإ لا عند أبي يوسف فإن لها ثلث الباقي أيضا. الثالثة: أن بني الأعيان والعلات كلهم يسقطون مع الأب إجماعا ويسقطون مع الجد عند أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - لا عندهما، الرابعة: أن أبا المعتق مع ابنه يأخذ سدس الولاء عند أبي يوسف وليس للجد ذلك، بل الولاء كله للابن ولا يأخذ الجد شيئا من الولاء عند سائر الأئمة. الخامسة: لو ترك جد معتقه وأخاه، قال أبو حنيفة: يختص الجد بالولاء وقالا الولاء. ؛ ينظر: حاشية إبن عابدين : ٧٧٠/٦

(١٠٠) في(أ) (وزيد) .

(١٠١) في (ب) (إبن) سقط.

(١٠٢) ينظر: البناية شرح الهداية: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ), ط١, دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان،(١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م), ٢٨/١١.

(١٠٣) ينظر: السنن الكبرى: ٥١٠/١٠.

(١٠٤) ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني,الحسن برهان الدين, (ت: ٥٩٣هـ), تح: طلال يوسف, (د.ط), دار التراث العربي, بيروت - لبنان, (د.ت), ٢٧٠/٣.

ثبت المصادر والمراجع

بعد القران الكريم.

١- البحر الرائق شرح كنز الدقائق:زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري, (ت ٩٧٠هـ), وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري, (ت بعد ١١٣٨ هـ),وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين, ط٢, دار الكتاب الإسلامي, (د.ت).
٢- الاختيار لتعليل المختار: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلد حي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي, (ت: ٦٨٣هـ), (د.ط) , دار الكتب العلمية , بيروت، (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م) .
٦- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي, (ت: ٤٥٨هـ), تح: محمد عبد القادر عطا,ط٣, دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: ٧٧٠هـ),(د.ط), المكتبة العلمية , بيروت, (د.ت).
٤- المبسوط: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الائمة السرخسي, (ت:٤٨٣هـ), (د.ط), دار المعرفة , بيروت,(١٤١٤هـ -١٩٩٣م) .
٥- السنن الصغرى للنسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ),تح: عبد الفتاح أبو غدة,ط٢, مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب،(١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
٧- الدر المختار شرح تنوير الابصار وجامع البحار: محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف محمد علاء الدين الحصفكي الحنفي, (ت:١٠٨٨هـ), تح: عبد المنعم خليل إبراهيم, ط١,دار:الكتب العلمية, (١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م).
٨- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ات: ٣٥٤هـ), ط١, مؤسسة الرسالة، بيروت،(١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

٩- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين أبوبكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي, (ت:٥٥٧هـ), ط٢,دار الكتب العلمية, (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
١٠- المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (ت ٦١٦هـ), تح عبد الكريم سامي الجندي,ط١, دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).
١١- البناية شرح الهداية: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ), ط١, دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان،(١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
١٢- إعراب القرآن المنسوب للزجاج : علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي, (ت نحو ٥٤٣هـ), تح: إبراهيم الإبياري, ط٤, دارالكتاب المصري, ودارالكتب اللبنانية, القاهرة - بيروت, (١٤٢٠ هـ).
١٣- الهداية في شرح بداية المبتدي: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ),تح: طلال يوسف,(د.ط), دار احياء التراث العربي - بيروت – لبنان,(د.ت).
١٤- الكوكب الدري على جامع الترمذي: رشيد أحمد الكنكوهي, (ت: ١٣٢٣ هـ), تح: محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي , (د.ط), مطبعة ندوة العلماء- الهند, (١٣٩٥ هـ) .
١٥- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي:عثمان بن علي بن محجن البارعي ,فخر الدين الزيعلي الحنفي, (ت:١٠٢١هـ), ط١, المطبعة الكبرى الاميرية - بولاق, القاهرة ,(١٣١٣هـ) .
١٦- شرح الفرائض السراجية:محمد بن حمزة الرومي الفناري, (ت:٨٣٤هـ), تح:عمر إبراهيم محمود الجحيشي, إطروحة دكتوراه,(١٤٣٣هـ ,٢٠١٢م) .
١٧- دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : عبد النبي بن عبد الرسول القاضي الأحمد نكري (ت ق ١٢هـ), ط١, دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت، (١٤٢١هـ , ٢٠٠٠م).
١٨- روضة الطالبين وعمدة المفتين : محيي الدين يحيى بن شرف أبو زكريا النووي, (ت: ٦٧٦هـ),تح: زهير الشاويش ,ط٣, المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، (١٤١٢هـ - ١٩٩١م).
١٩- رد المحتار على الدر المختار: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ),ط٢, دار الفكر - بيروت، (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م).
٢٠- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث الأزدي أبو داود السجستاني (ت:٢٧٥ هـ), تح: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي, ط١,دار الرسالة العالمية، (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).
٢١- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده, يعرف بداماد أفندي (ت ١٠٧٨هـ), (د.ط), دار إحياء التراث العربي,(د.ت).
٢٢- كشاف القناع عن متن الإقناع: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى, (ت ١٠٥١هـ), ط١, دار الكتب العلمية, (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) .
٢٣- لسان العرب:محمد بن مكرم بن علي, أبو الفضل,جمال الدين إبن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي, (ت:٧١١هـ), الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين, ط٣, دار صادر , بيروت,(١٤١٤ هـ) .
٢٤- نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيعلي : عبد الله بن يوسف بن محمد جمال الدين أبو محمد الزيعلي, (ت: ٧٦٢هـ), تح: محمد عوامة, ط١, مؤسسة

الريان للطباعة والنشر , لبنان , بيروت, دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة , السعودية ،(١٤١٨هـ,١٩٩ م).
٢٥- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ), تح: كمال يوسف الحوت,ط١, مكتبة الرشد - الرياض،(١٤٠٩ه).
٢٦- حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء: سيف الدين أبو بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال, تح: وعلق عليه: الدكتور ياسين أحمد إبراهيم درادكه، الأستاذ المساعد في كلية الشريعة - الجامعة الأردنية ,ط١, مكتبة الرسالة الحديثة - المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، (١٩٨٨م) .
٢٧- المجموع شرح المهذب: محيي الدين يحيى بن شرف أبو زكريا النووي,(د.ط), (ت: ٦٧٦هـ), دار الفكر, (د.ت).